ويضيف كول قائلا: « اننا ندفع الان ثمنا غاليا مقابل تجاهلنا للقضية الفلسطينية · اننا مضطرون الى اظهار انفتاح واستعداد لتحمل المخاطر من اجل السلام · · · فنحن نريد العيش في دولة يهودية (وليس في دولة ثنائية القومية) وبسلام ، ومن خلال تأمين مساواة كاملة في الحقوق ودمج اقتصادي واجتماعي للعرب الذين يعيشون داخل اسرائيل » (• ٥) ·

وحذر اخرون ايضا من محاولة تكرار « التجربة السوداء » في اسرائيل ، « خصوصا وان العربي ليس من السود ، ونحن نعيش في القرن العشرين وليس في القرن السابع عشر · كذلك فان نسب القوى مختلفة ، كما أن المحيط لا يفصل بين أولتك المعدين لاعمال التحطيب والسقاية ، وبين أخوتهم من حولهم ، (٥١) ·

أما الزعيم المبامي يعقوب حزان فقد حذر من خطر الحكم الذاتي على « تشويه الجوهر الاجتماعي والاخلاقي لدولة اسرائيل · فالجوهر القومي والاجتماعي لدولتنا هر مركب لا يقل اهمية لامنها وقدرتها على الدفاع من الحدود الامنة ، وربما اكثر منها • ان الاقلية العربية الكبيرة ، المحكومة من جانب الاكثرية اليهودية القليلة ، ستتحول الى طلائـــع مقاتلة _ داخل الدولة _ من جانب اشقائها وراء الحدود • وستكون هذه اقلية معادية ومقاتلة • أن التطور السياسي للطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية _ التطور الذي عبر عنه في الانتخابات الاخيرة للجان الطلاب _ هو اشارة تحذير خطيرة ومهددة ٠ فهؤلاء هم أبناء الاقلية العربية التي تعيش معنا بسلام منذ ثلاثين سنة ، وتتمتع ببركـة التطور في بلدنا ، رغم جميع الاخطاء التي رافقت هذا التطور ، أن تطبيق النظالم الديموقراطي في اسرائيل تجاه الاقلية العربية الكبيرة التي ستتواجد في اسرائيل بعد ضم الضبفة الغربية اليها ، سيحولها الى عامل حاسم في القضايا الداخلية في الدولة ٠ فالترتر القومي سيصبح عميقا الى درجة لا يمكن تحملها · وعدم تطبيق النظام الديمقراطي على هذه الاقلية ، سيشوه نظام الحكم هذا حتى تجاه الاكثرية اليهودية ، لان الديموقراطية غير قابلة للتقسيم ١ ان هذا كله سيمس في قدرة الصمود داخل اسرائيل ، ومع نشوب حرب جديدة ، ستضطر اسرائيل الضعيفة للقتال على جبهتين : ضد العدو الخارجي وضد العدو الداخلي » (٥٢)٠

ولا حاجة للتأكيد ان مشروع الحكم الذاتي ينطلق من دوافع عقائدية وامنية تتحكم بعنف في عقلية بيغن وسياسة حزبه ، حيروت ، في أن واحد ، عقائديا ، يرى بيغن ان الضفة الغربية جزء من « ارض – اسرائيل » لا يجوز التنازل عنه ، والحكم الذاتي ، في نظره ، افضل السبل لضمان السيطرة الاسرائيلية على هذه المنطقة ، وهذا نابع مسن ملب ايديولوجية اليمين الصهيوني ، التي تتبنى مبدأ بناء الدولة اليهودية على » ارض ساسرائيل الكاملة » ، وامنيا ، يعتبر بيغن السيطرة على الضفة الغربية وغزة ستوفر الامرائيل الكاملة » ، وامنيا ، يعتبر بيغن السيطرة على الضفة الغربية وغزة ستوفر الامرائيل ، ولتبرير موقفه هذا ، راح يكثر من الحديث مؤخرا «حول القناصة الذين يمكن أن يطلقوا النار على مكتب رئيس الحكومة ، وحول المدافع التي يمكن أن تقصف يمكن أن يطلقوا النار على مكتب رئيس الحكومة ، وحول المدافع التي يمكن أن تقصف الاسرائيليين ، فرد احدهم عليها بقوله : « استطيع القول هنا أن العدو الخارجي يتم البعاده عن قلب الدولة بثمن المخاله اليها ، ويمكن الادعاء – في ضوء الخيار الذري الاسرائيلي الذي كثر الحديث حوله في الصحف والمجلات العلمية – انه من الغباء مهاجمة الاسرائيلي الذي كثر الحديث حوله في الصحف والمجلات العلمية – انه من العباء مهاجمة اسرائيل وجها لوجه ، أن أفضل الطرق التدميرها هي حرب عصابات من الداخل ، التي يمكن أن تتطور للي حرب أهلية ، أذا أخذنا بالاعتبار نسب القوى الحسابية – ٥٠